اهداء الكتاب

لحضرة شيخ كتاب العرب ورئيس حركتهم وزعيم نهضتهم الاستاذ الكبير والعلامة البحاثة القدير نصير العلم والادب صاحب السعادة أحمد زكى باشا : السكرتير العام لمجلس الوزراء ، الافخم

هذه ثمرات جهود بذلتها ، وأبحاث صرفت فى جمعها زهرة الشباب وريعانه ، كان الباعث الى جمعها حب الأدب والولوع بأخبار أسلافنا الماضين، الغر الميامين ، وإنها لتزدان بأن تتوج باسمكم الكريم،إشعاراً بما لكم من الايادى البيضاء على العلم والأدب لا زلتم منار الفضل وشعار النبل ؟

المؤلف

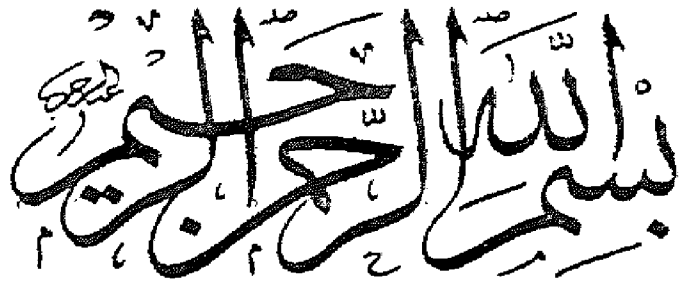

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله أجمعين

فان توافق في معنى بنو زمن فان جل المعاني غير متفق
قد يبعد الشيء عن شيء يشابهه إن السماء نظير الماء في الزرق

المعري

اختلفت مذاهب الناس في أخذ معاني الشعراء المتأخرين لأقوال المتقدمين ، فعد العرب ذلك عيباً وعقدوا له في كتب الأدب باباً خاصاً فمن أشار اليه الشيخ عبد القادر الجرجاني المتوفى سنة ٤٨٧ هـ واضع علم المعاني والبيان في كتابه « أسرار البلاغة » قال ابن رشيق في العمدة : وهو أي الجرجاني أصح مذهباً وأكثر تحقيقاً من كثير ممن نظر في هذا الشأن وسبقه أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ فذكر المتشابهات في كتاب الصناعتين أي « الكتابة والشعر » وقال انه تفرد في التمثيل بين قول المبتدئ والتالي وتبيين فضل الأول على الآخر والآخر على الأول إذ كان العلماء قبله ينبهون

على مواضع التشابه فقط . فزاد عليهم . ثم عقبه أبو الحسن ابن رشيق القيرواني المتوفى سنة ٤٦٣ هـ فى كتابه « العمدة » فى صناعة الشعر ونقده . ثم التفتازاني فى مطوله ، وابن الأثير في مثله السائر ، وجلال الدين السيوطي فى كتابه « عقد الجمان » إلى غيرهم ممن زادوا على من تقدمهم وأكثروا الأمثلة تبسطاً فى البحث .

وزبدة أبحاثهم أن المتأخر لا غنى له عن تحدي المتقدم والوقوف على منثوره ومنظومه ومطالعة بنات أفكاره والنسج على منواله على حد قول الامام علي بن أبي طالب حيث يقول : « لولا أن الكلام يعاد لنفد » وقول الآخر : كل شئ ثنيته قصر إلا الكلام فانك إذا أثنيته طال . على أن الحصري قال فى زهر الآداب وثمر الألباب وإن حق من أخذ معنى قد سبق اليه أن يصنعه أجود من صنعة السابق اليه أو يزيد عليه حتى يستحقه أما إذا قصر عنه فهو مسيء معيب بالأخذ مذموم على التقصير . وقال الجرجاني فى أسرار البلاغة «واتكال الشاعر على أخذه المعاني من كلام من تقدمه بلادة وعجز . وتركه كل معنى سبق اليه جهل ، ولكن المختار له عندي أوسط الحالات » وقال ابن رشيق فى العمدة : وكانوا يقضون فى أخذ معاني الكلمات أن الشاعرين إذا ركبا معنى كان أولاهما به أقدمهما موتاً وأعلاهما سناً فان جمعهما عصر

واحد كان ملحقاً بأولاهما بالاحسان وإن كانا فى مرتبة واحدة روى لهما جميعاً . وإنما هـذا ما سوى المختص الذي حازه قائله واقتطعه صاحبه وأجل المآخذ نظم النثر وحل الشعر ، ولله در ابي تمام بقوله :

لو كان يفنى الشعر أفناه ماقرت حياضك منه فى العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول إذا انجلت سحائب عنه أعقبت بسحائب

وشعراء الافرنج ينقل بعضهم عن بعض ولا يعدون ذلك عيباً إلا ما تعمده الشاعر وادعى ابتكاره وهو لغيره . وقيل لأبي العلاء المعري كل معنى للمتنبى نجـده منقولا عن غيره . فقال هذه مآخذه من سواه لديكم فليصنع كل منكم مثل ديوانه ان كان ذلك فى امكانه الى غير ذلك مما لا محل للافاضة فى شرحه

لذلك أجهدت الفكر زمنا طويلا منقبا باحثا مستعينا بأوثق المصادر وأعذب الموارد من كتب الأدب كي أخرج بهـذا المعنى لبنى زمنى كتابا جديداً فى نوعه غزيراً بمادته قل ان طرق موضوعه أحد من الكتاب فتوفقت والحمد لله بعد عناء شديد لابراز هذا الكتاب الصغير الحجم الكبير الفائدة الى عالم الطباعة والوجود فسميته باسم :

« المتشابه فى نظم النثر وحل الشعر » وقسمته الى خمسة أبواب — الباب الأول : فيما اقتبسه الشعراء من آي القرآن

الكريم والحديث النبوي الشريف — الباب الثاني : فيما اقتبسه الشعراء من أدبيات حكماء اليونان وفلاسفة الفرس — الباب الثالث : فيما اقتبسه الشعراء من أدبيات فلاسفة العرب — الباب الرابع : فيما أخذه الشعراء بعضهم عن بعض — الباب الخامس : موجز من تاريخ حياة بعض الفلاسفة والشعراء المدونة أقوالهم في كتابنا . هذا وانني لشديد الأمل والثقة من أن أساتذتنا الأفاضل من الأدباء يغضون النظر عن كل قصور يتراءى لحضراتهم والله الموفق وبه نستعين

عزت العطار